على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه
اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا
الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق
والمعرفة شبيه للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام
قد جيء به على ظاهره ولم يقصد المبالغة المذكورة لكان حقه ان لا يجاء
بلفظ الذات لا انه من اد لانه مراد والجواب ان لفظ ما في تعريف عبارة
عن الملابس اي الى فاعل او الى مفعول به هو له على ما صرح به فيما سيجيء وهذا
اسناد الى المبتدأ او الاسناد الى المبتدأ عنده ليس بحقيقة ولا مجاز
واما الثاني فلعدم صدقه على نحو ما قام زيد وما ضرب عمرو من
المنفيات فان اسناد القيام والضرب المنفيين الى ما هو له
فقد دخل حينئذ في التعريف من المجاز العقلي ما هو منفي نحو ما
صام يومي وما نام ليلي قال الشاعر فنمت وما ليل المطي بنائم
وحاصل الاشكال ان الاسناد اعم من ان يكون على جهة الاثبات
او النفي واثبات الفعل لما هو له معناه ظاهر فما معنى نفي الفعل عما
هو له عند المتكلم في الظاهر وجوابه ان معناه انه لو اعتبر الكلام مجردا
عن النفي وادي بصورة الاثبات لكان اسنادا الى ما هو له لان
النفي فرع الاثبات فالاسناد في قام زيد الى ما هو له فيكون حقيقة
وكذا اذا نفيته وقلت ما قام زيد بخلاف الاسناد في نحو صام نهاري
فانه اسناد الى غير ما هو له فيكون مجازا سواء اثبت او نفي وكذا
الكلام في سائر الانشاءات مثل ليصم نهارك وليت نهاري صائم وما
اشبه ذلك فليتأمل ومنه اي الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا
ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل
او معناه الى ملابس له غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه
له يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل وغير المفعول فيما بني للمفعول بتأول
باسناده وحقيقته في ذلك تاولت الشيء اذا تطلبت ما يؤول اليه من حقيقته

او الموضع الذي يؤول اليه من العقل ان اولت وتاولت فعلت وتفعلت
من آل الامر الى كذا يؤول اي انتهى اليه والمآل المرجع كذا في
دلائل الاعجاز وحاصله ان تنصب قرينة صارفة للاسناد عن ان يكون
الى ما هو له وقد اشار الى تفسير التعريف بقوله وله اي للفعل
ملابسات شتى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب لم يتعرض
للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفاعل لا يسند اليهما فاسناده
الى الفاعل او الى المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول
به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به
اذا كان مبنيا له حقيقة فقوله في تعريف الحقيقة ما هو له يشملهما
كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل او المفعول به يعني
غير الفاعل او المفعول به بمعنى غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في
ملابسة الفعل مجاز فاستعير الاسناد مما هو له لغيره لمشابهته
اياه في الملابسة كما استعير للرجل اسم الاسد لمشابهته اياه في
الجراءة ولا مجاز ولا استعارة في شيء من طرفي الاسناد وانما الغرض تسمية
هذه الحالة بحالة الاستعارة الاصطلاحية كما قال في دلائل الاعجاز
ان نسبة الربيع بالفاعل في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه
الذي يفاد بكأن والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة
التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم الفاعل في اسناد الفعل
اليه وهو مثل قولنا تشبيه ما بليس فرفع بها الاسم ونصب الخبر فان الغرض
بيان تقدير قدروه في نفوسهم وجهة راعوها في اعطاء ما حكم ليس في
العمل كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اذ المفعم اسم مفعول من
افعمت الاناء ملأته وقد اسند الى الفاعل وشعر شاعر في المصدر والاولى

Copyright © King Saud University